

التبيان في تفسير القرآن

(370) إلى المدينة، وإنما أراد أن يقول: لم يترك لنا داراً. وقال انس بن مالك: هل من مزيد طلباً للزيادة. وقال مجاهد: هو بمعنى الكفاية. قوله تعالى: (وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد (31) هذا ما توعدون لكل أبواب حفيظ (32) من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب (33) ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود (34) لهم ما يشاؤون فيها ولدنا مزيد) (35) خمس آيات. لما حكى الله تعالى ما أعدّه للكافرين والعصاة من جهنم وعظم موضعها وسعتها أخبر عما أعدّه للمتقين المجتنبين لمعاصيه الفاعلين لطاعته فقال (وأزلفت الجنة للمتقين) والازلاف التقريب إلى الخير، ومنه الزلفة، والزلفى. ويقولون: أزدلف إليه أي اقترب والمزدلفة قريب من الموقف. وهو المشعر وجمع، ومنه قول الراجز: ناج طواه الاين مما وجفا * طي الليالي زلفا فزلفا سماؤه الهلال حتى احقوقفا (1) والجنة التي وعد الله المتقين بها هي البستان الذي يجمع من اللذة ارفع كل نوع في الزينة من الابنية الفاخرة بالياقوت والزمرد وفاخر الجواهر، ومن الانهار والاشجار وطيب الثمار ومن الازواج الكرام والحر الحسان وكريم الخدم من الولدان الذين هم زينة لكل ناظر ومتعة لكل مبصر، قد أمن أهلها العلة وانواع _____ (1) مر في 6 / 79 و 8 / 29 (*)